

## جرس الألفاظ وبلاغته في القرآن الكريم

م. د خالد جعفر مبارك

المديرية العامة لتربية ديالى

[khalidalmhdawi2016@gmail.com](mailto:khalidalmhdawi2016@gmail.com)

المفتاح : (جرس، الألفاظ، في القرآن)

### ملخص البحث

لقد جمع القرآن بين موسيقى الشعر حيث النغمة والوزن والاهتزاز النفسي وموسيقى النثر حيث الإيقاع العميق الذي يحدثه دقة التوزيع وحسنه بين الحروف ذاتها والكلمة والعبارة والآية والسورة وموسيقى الحس ، فضلاً عن مشاركة الحواس لاهتزازات النفس وقوة إرهابها لتموجات الموسيقى أياً كان مصدرها وموسيقى الروح حيث النشوة الهادئة النابعة من مجموع أنواع الموسيقى ، فالقرآن اكتمال لنماذج موسيقية حية في تراكيب خالدة في اللغة العربية .

لقد قسمت الدراسة إلى مدخل ثلاثة مباحث: تناولنا في المدخل نظرة عامة عن بلاغة كتاب الله وأسرار إعجازه ، والمبحث الأول : يدرس جرس اللفظة المفردة وبلاغته في النص القرآني ، الثاني: يدرس جرس الألفاظ الجامدة والغريبة وتوظيفها في السياق القرآني ، الثالث : يدرس اثر الحركات الإعرابية وإيحاءاتها الدلالية في الجرس الموسيقي للفظ ، ويسبق هذه المباحث مقدمة يتبعها خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات فضلاً عن قائمة بالمراجع والمصادر .

## Bell of words and itfeloquence in Holy Quran

Lecturer.dr: khaled .j. mbark

General directorate of Diyala Education

[khalidalmhdawi2016@gmail.com](mailto:khalidalmhdawi2016@gmail.com)

Password : (Bell. Words. in Holy Quran)

### Abstract

Holy Quran has collected between music of poetry ,its tone,weight ,psychological vibration and prose music. Holy Quran is a perfection of models of great music in immirtal structures in Arabic ،

We have distributed our study into three themes: In the end we have written references of study and recommendations .In preface we have written about Holy Quran and secrets of miracles in it .

First theme : Bell of words and its rhythm in Holy Quran Second theme : Bell of strange words and its functioning in Quran context.

Third theme : Effect of syntax and its significance in music Bell of words

### المقدمة :

الحمد لله ربّ الذي جعل الأرض مكاناً ذلولاً ومهاداً ، والسماء سقفاً محفوظاً وبناءً ، والجبال الأطواد الشوامخ رواسي وأوتاداً وأسال بحاراً وانهاراً ، وهدى عباده الى اتخاذ مساكن واكنائناً ، فعمروا بلداناً وأمصاراً وجعل من بعد ذلك للمتقين مفازاً جناناً ورضواناً وجعل للمعرضين مأباً ناراً وخسراناً ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين بإحسان إلى يوم الدين .

لقد كان القرآن الكريم وما زال مورداً لدارسي النقد و الأدب والبلاغة ، فضلاً عن غيرهم من الباحثين في شتى المعارف الإنسانية فنهلوا منه ما نهلوا من فصيح البلاغة ، وسبك نظمه وتأليفه وعميق معانيه ودلالاته ، وهو في كل ذلك معين لا ينضب ومنطلق لبواعث تتجدد وكيف لا يكون كذلك وقائله جل شأنه لا نهاية لعلمه وكماله ولا حدّ لعظمته وجلاله .والقرآن كان وما زال المعجزة التي أخرست الألسن وسحرت العقول بأثره الكبير في حياة العرب وفي مسيرة اللغة العربية على حدٍ سواء ، فقد هذب القرآن اللغة إذ كان لطريقة تألف حروفه وألفاظه وجمله سحراً وروعة دعت العربي إلى اقتفاء أثرها محاولة الاستفادة منها في نظمه ونثره .

ومع تفتح الذهنية العربية حديثاً ، توجهت الدراسات نحو الكتاب الكريم بالجهد العلمي الذي أمد المكتبة العربية بدراسات فنية عصرية وإشارات أدبية خالصة تتسم بالنقد تارة ،وتعنى بالأسلوب حيناً ،وترصد العلاقات البلاغية حيناً آخر ،ميسرة بالفهم القرآني بعيداً عن الجدل الفلسفي والنزاع التقليدي ،والمهمة العقائدية المحضة ،إلا أن هذه الذهنية الجديدة والعقلية المبدعة وما جاءت به من دراسات أدبية ونقدية لاتزال مفتقرة إلى الكشف عن العديد من الظواهر القرآنية في ضوء مفهوم النقد الحديث الذي ينظر اللفظ حقيقة ،والمعنى حقيقة ثانية والعلاقة بينهما حقيقة ثالثة .

واقترءاً منا بالسلف الصالح قمنا بهذه المحاولة للولوج في عالم البلاغة والنقد لدراسة جانب مهم من جوانب الإعجاز القرآني ألا وهو جرس الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم معتمدين على كتب البلاغة والأدب وأراء علماءنا الأجلاء الذين سبقونا في هذا المجال .

وجاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع لشعورنا بان جرس الإيقاع الصوتي له تأثير واضح على دلالة الألفاظ في السياق القرآني ، فضلا عن إن الكثير من آيات القرآن الكريم يرد إعجازها إلى جرس الإيقاع الصوتي .

وكان من طبيعة هذا البحث أن ينتظم في مدخل وثلاثة مباحث ، أما المدخل فقد تناولنا فيه نظرة عامة عن بلاغة كتاب الله وأسرار إعجازه ، والمبحث الأول تناولنا فيه جرس اللفظة المفردة وبلاغته في النص القرآني ، والمبحث الثاني جرس الألفاظ الجامدة والغريبة وتوظيفها في السياق القرآني ، وقد تم أفراد المبحث الثالث لدراسة اثر الحركات الإعرابية وإيحاءها الدلالية في الجرس الموسيقي للفظه .

ويسبق هذه المباحث مقدمة يتبعها خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث والتوصيات فضلاً عن قائمة بالمراجع والمصادر .

#### المدخل: نظرة عامة عن بلاغة كتاب الله وأسرار إعجازه:

إنَّ أهم ما يميز لغتنا (العربية) من غيرها من اللغات ، هي تلك الموسيقى التي تشيع بين ألفاظها وكأنها نغمات موسيقية ،وكان القطعة الشعرية أو النثرية جزء من قطعة موسيقية تتراقص بها الأنغام وتتدافع بها الموجات الإيقاعية محققة طرباً تهتز له النفوس وتستلذ بسمعه الأذان ، والحشد الموسيقي الموجود في اللغة العربية متأتي من التالف الموجود بين حروف كل كلمة وكذلك التالف الموجود في الخطاب النثري أو الشعري ن فالعلاقة القائمة بين حروف الكلمة هي علاقة متآخية الكلمات لا ينبو السمع عنها <sup>(١)</sup>، فالعربي مميز بتلك الشفافية والإحساس المرهف الذي أمدته به الصحراء المترامية الأطراف التي يعيش في جنباتها فلقد أضفت عليه من جمالها وسحرها جمالا في الذوق والإحساس والقدرة على التميز بين الحسن والرديء .

ولأن القرآن نزل بلسان عربي مبين ،فأنه بات يحمل بنية صوتية خاصة تلحظ في حروفه وألفاظه وتراكيبه حتى باتت تشكل تلك الميزة إطارا عاما وسمة عرف بها كتاب الله المعجز إذ انفردت الآية القرآنية بخاصية عجيبة ، إنها تحدث الخشوع في النفس بمجرد أن تلامس الأذن وقبل أن يتأمل العقل معانيها لأنها تركيب موسيقي يؤثر في الوجدان والقلوب لتوه من قبل أن يبدأ العقل بالعمل <sup>(٢)</sup> .

إنَّ عملية ترتيب الحروف وصياغة الجمل وتركيبها داخل السياق اللغوي حتى تصبح قادرة على التأثير في السامع أمر مهم جدا في عملية الإبداع اللغوي ، وهنا بلغ القرآن الغاية (( فالحروف كالنغمات الموسيقية لا قيمة لها إلا إذا انتظمت في كلمات أو أقدار انتظمت في تراكيب لتؤلف لحنا قوامه \_ في اللغة وفي الموسيقى \_ أصوات ذات نسب ودرجات ومخارج وأبعاد تناسب ما في النفس الإنسانية من مشاعر وأحاسيس تلبية رغباتها وتنسجم معها وتحقق لها ما تنتشده من راحة وسكينة

((<sup>(٣)</sup> وبهذا يكون القرآن قد بلغ الذروة في التأثير في السمع العربي ووجدانه بعذوبة جرسه وجمال إيقاعه ونغمه .

لقد شكل الإيقاع في القرآن الكريم صوراً أو ظلالاً للمعنى في أغلب الأحيان بصورة دقيقة محدثاً هذه داخل المتلقي تساعد على تهيئة الجو داخله لاستقبال المعنى وهذا ما دعا المشركين إلى وصفه بالسحر، لقد كان الإيقاع من الأساليب التعبيرية المهمة التي وظفها القرآن من أجل توصيل المعاني والتعبير عنها بتناغم تام بين الألفاظ والمعاني وما تحدثه هذه الألفاظ من إيقاع يخدم المعنى ويوصله . (( لقد جمع القرآن بين موسيقى الشعر حيث النغمة والوزن والاهتزاز النفسي وموسيقى النثر حيث الإيقاع العميق الذي يحدثه دقة التوزيع وحسنه بين الحروف ذاتها والكلمة والعبارة والآية والسورة وموسيقى الحس حيث مشاركة الحواس لاهتزازات النفس وقوة إرهافها لتموجات الموسيقى أيا كان مصدرها وموسيقى الروح حيث النشوة الهادئة النابعة من مجموع أنواع الموسيقى التي سبق ذكرها فالقرآن اكتمال لنماذج موسيقية حية في تراكيب خالدة في اللغة العربية ))<sup>(٤)</sup>

زد على ذلك الأصول الفنية في التعبير القرآني المتمسك في ((وضع كلماته وجمله وروعته في الاختيار وتأدية المعنى ، والأحكام في سبكها ونسقها ومتانة اتساق أجزائها مع ما لحروف الكلمة من توزيع حسن وترتيب دقيق وإخراج سليم في النطق كلها عوامل ساعدت في تشكيل الإيقاع داخل الآيات القرآنية وقدرته على تصوير المعنى وتشخيصه لتكون هذه الموسيقى المعجزة التي تكمن وراء النظم القرآنية))<sup>(٥)</sup>

إن الإحساس بالجمال الصوتي في القرآن الكريم لم يكن جديداً على الأسماع العربية ولا هو من مبتكرات هذا العصر فهو ((أول شيء أحسته الأذان العربية أيام نزول القرآن ، لم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منشور الكلام ، سواء أكان مرسلًا أم مسجوعاً حتى خيل إلى هؤلاء العرب إن القرآن شعر لأنهم أدركوا في إيقاعه وترجييعه لذة وأخذتهم من لذة هذا الإيقاع والترجييع هزة ، لم يعرفوا شيئاً قريباً منها إلا الشعر ))<sup>(٦)</sup> .

## المبحث الأول

### جرس اللفظة المفردة وبلاغته في النص القرآني

لقد إلتزم القرآن بنظام عجيب في حركاته وسكناته و مداته وصلاته بحيث جعلته نمطاً فريداً من القول لا يشبهه أي كلام ، ومن عجيب أمر هذا القرآن أن من يستمع إليه ولو كان أعجمياً لا يعرف العربية يحس بأنه يستمع إلى لون خاص من الألحان لا يشبه لحناً ، ويجد نفسه (( أمام لحن غريب وتوقيع عجيب ن يفوق في حسنه وجماله كل ما عرف من توقيع الموسيقي وترنيم الشعر ؛ لان الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلا يفتأ السمع أن يملها والطبع إن يمجها ؛ ولان الشعر تتحد فيه الأوزان وتتشابه به القوافي في القصيدة الواحدة غالباً وان طالت على نمط يورث سامعه السأم والملل بينما سامع لحن القران لا يسام ولا يمل لأنه ينتقل فيه دائماً بين ألحان متنوعة وأنغام متجددة على أوضاع مختلفة يهز كل وضع منها أوتار القلوب وأعصاب الأفتدة ))<sup>(٧)</sup>

يقول الرافعي ((وما تجد ملحدا لا يؤمن بالله إلا وهو مؤمن بهذا الإعجاز في كتابه حين يسمعه مرتلا من صوت جميل ،كأن النبوة حينئذ تلامسه ))<sup>(٨)</sup> وقد ورد في الأثر إن في الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً ؛ لأنه (( يجنب هذا الكمال اللغوي ما يعد نقصاً منه إذا لم تجتمع أسباب الأداء في أصوات الحروف ومخارجها ، وإنما التمام الجامع لهذه الأسباب صفاء الصوت وتنوع طبقاته واستقامة وزنه على كل حرف ))<sup>(٩)</sup>

نحن إذا ما عقدنا موازنة بين ترتيلنا وتجويدنا لقطعة فصيحة من النثر العربي نراعي فيها ما يراعى في القرآن الكريم من أحكام القراءة والتجويد من إدغام وإخفاء وإظهار وتقويم وترقيق فإننا سنجد إن ((النقص في كلام البلغاء وانحطاطه في ذلك عن مرتبة القران ، بل نرى إننا قد ذهبنا بجمال ذلك الكلام وغيرناه ))<sup>(١٠)</sup> .سنجد انه لا يليق بالترتيل والتجويد إلا كلام الله بما اتصف من سمات لا تظهر في أي كلام .

وللصوت القرآني دافع قوي للنفس البشرية يحس بذلك من يمارس التلاوة فانه يجد راحة نفسية في تلاوة القران فهو ((للنفس العربية كالحذاء للإبل العربية مهما كدها السير لم يزد لها إلا أمعانا فيه ولم تستأنف منه إلا نشاطاً واعتزاماً حتى ليذهب بها المراح وكأنها تريد أن تسابق الحروف والأصوات المنبعثة من أفواه من يحدونها))<sup>(١١)</sup> ولم يكن ذلك غريباً ((فالقرآن إنما نظم نظماً غنائياً وان ترتيله كان ملحوظاً في أوضاعه النثرية بدليل إن كثيراً من الآيات ينتهي قبل أن ينتهي المعنى المطلوب والترتيل القران والتغني به كان معروفاً في صدر الإسلام ))<sup>(١٢)</sup> .

والذي يقرأ أو يستمع إلى حروف القران وهي خارجة من مخارجها الصحيحة يشعر بلذة جديدة في رصف هذه الحروف من حيث اللين والشدة والخشونة والرقّة والجهر والخفية إلى غير ذلك مما هو مقرر في علم التجويد والقران قد ((انفرد بهذا الوجه المعجز فتألفت كلماته من حروف لو سقط واحداً

منها أول بدل بغيره أو أقحم معه حرف آخر لكان ذلك خلافاً بينا أو ضعفاً ظاهراً في نسق الوزن وجرس النغمة وفي حسن السمع وذوق اللسان في انسجام العبارة وبراعة المخرج وتساند الحروف ((<sup>(١٣)</sup>) ذلك فإننا نجد أن القرآن الكريم شديد الحساسية بحروفه وحركاته وأدائه كما أنه يستعمل جميع الحروف بمواضعها والكلمات بمواقعها والجمل حسب ترتيبها (( لا تند لفظة ولا تتخلف كلمة ، ثم استعمال أمسها رحماً بالمعنى وأفصحها في الدلالة عليه وابلغها في التصوير وأحسنها في النسق وأبدعها سناء وأكثرها غناء واصفاها رونقاً وماء )) (<sup>(١٤)</sup> .

وقد لاحظ القدماء من علماء البلاغة ((ان في الألفاظ قيماً تأثيرية جمالية ترتبط بجرس الكلمات مفردة ومركبة ، فتكون الألفاظ في ذاتها وحسنة وتكون قبيحة ويتوقف معرفة الحسن والقبح في ذلك على حاسة السمع والذوق )) (<sup>(١٥)</sup> وهذا ما ذهب إليه ابن الأثير في (المثل السائر ) حيث أرجع حسن الألفاظ وقبحها إلى الذوق ((فالذي يستلذ السمع منها ويميل إليه هو الحسن ، والذي يكرهه وينفر عنه هو القبيح )) (<sup>(١٦)</sup> ثم يوضح ذلك بأمثلة حسية من الطبيعة فيقول ((ألا ترى أن السمع يستلذ صوت البلبل من الطير وصوت الشحرور ويميل إليهما ، ويكره صوت الغراب وينفر عنه ، وكذلك يكره نهيق الحمار ولا يجد ذلك في سهيل الفرس ، والألفاظ جارية هذا المجرى فإنه لا اختلاف إن لفظة (المزن) و(الديمة) حسنة يستلذها السمع وإن لفظة (البعاق) قبيحة ويكرهها السمع ، وهذه اللفظات الثلاثة في صفة المطر وتدل على معنى واحد )) (<sup>(١٧)</sup> ، وقد أرجع ابن جني ت(٣٩٢) الكثير من خصائص الألفاظ في الاستعمال إلى أجراسها ((فإن كثيراً من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر عنها ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف )) (<sup>(١٨)</sup> .

وقد عقد ابن جني ت(٣٩٢) بابين في خصائصه يتعلق بجرس الألفاظ الأول اسماء (باب تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني) والثاني (باب أساس الألفاظ أشباه المعاني) وفي الباب الأول تمثل بقوله تعالى (( أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا )) مريم ٨٣ أي تزعجهم وتقلقهم ، فهذا معنى تهزهم هذا ، والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظتان لتقارب المعنيين وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز لأنك تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك (<sup>(١٩)</sup> .

في الباب الثاني تمثل بقوله تعالى ((فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ )) الرحمن ٦٦ فنذكر أن النضح بالحاء المهملة تستعمل للماء ونحوه ، والنضح بالحاء المعجمة أقوى من النضح ، فجعلوا الحاء المهملة لرققتها تستعمل للماء الضعيف والحاء المعجمة لغلظتها تستعمل لما هو أقوى منه ، وما نحن نشفع لذلك بمزيد من الأمثلة لتتضح الصورة وتتكشف الصورة البيانية التي اصطبغ بها اللفظ القرآني المبين ، من ذلك قوله تعالى ((وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ {الرعد ٢١} ، لقد خصت الخشية في الله تعالى

،حيث الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف أمرا يسيرا ويدل ذلك أن الخاء والشين والياء في تقاليبيها تدل على العظمة نحو الشيخ للسيد الكبير ، وخيش لما غلظ من اللباس لذلك وردت الخشية غالبا في حق الله تعالى .

ومن ذلك لفظة (يصطرخون) من قوله تعالى ((وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا)) فاطر ٣٧ فيصور جرسها الغليظ ذلك الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة كما يُلقى هذا اللفظ ظل الإهمال لهذا الاصطراخ الذي لا يجد من يهتم به أو يلبيه وكل ذلك جرى بلفظة واحدة وحين يستقل لفظ بهذه الصورة كلها ويكون ذلك فنا من التناسق الرفيع .

ومن ذلك لفظ (أثاقتم) من قوله تعالى (( مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ انْتَأَمْتُمْ))التوبة ٣٨ فيتصور الخيال الثقل المعنوي عن ثقل الجرس اللفظ والخيال يصور ذلك الجسم المثاقل يرفعه الرافعون في الجهد فيسقط من أيديهم في ثقل ((إن في هذه الكلمة طنا على الأقل من الأثقال ولو انك قلت (تثاقتم) لخف الجرس ولضاع الأثر المنشود وتوارت الصورة المطلوبة التي رسمها هذا اللفظ واستقل برسمها (( ٢٠) .

وشبيه من ذلك لفظ (لَيَبِطَنَّ) من قوله تعالى ((وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبِطَنَّ )) النساء ٧٢ فترسم صورة التبطئة في جرس العبارة كلها وفي جرس (لَيَبِطَنَّ)خاصة وان اللسان ليكاد يتعثر وهو يتخبط فيها حتى يصل ببطاء إلى نهايتها .

ومن الأوصاف التي اشتقتها القران ليوم القيامة ألفاظ (الصاخة ) و(الطامة) والصاخة لفظة تكاد تخرق صماغ الأذن في ثقلها وعنف جرسها وشقة للهواء شقاً حتى يصل إلى الأذن صاخا ملحا . والطامة لفظ ذو دوي وطنين تخيل للسامع أنها تطم وتعم كالطوفان يغمر كل شيء .وبعكس ذلك ألفاظ (تنفس) و(النعاس) كقوله تعالى (( وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ))التكوير ١٨ ذلك اللفظ المشرق الرشيق فاختر انسب الألفاظ لمواضعها ونحو قوله تعالى ((ذُ يُعْشِيكُمُ النَّعَاسُ))الأنفال ١١ فنجد إن جو النعاس الرقيق اللطيف وكأنه غشاء شفيف يغشي الحواس في لطف ولين .

ومما اغرق في اللذة والسلاسة لفظة ( الودق) في وصف خروج القطر من السحاب من قوله تعالى ((فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ))النور ٤٣

فأين هذا من قول امرئ القيس في هذا المعنى قوله:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْعَبِيطِ بَعَاغَهُ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ (٢١)

نلاحظ الجرس الموسيقي للألفاظ وما اختص به لفظة الودق بالرقعة واللطافة وما تضمن لفظ البعاع من الغلظ والبشاعة .

وهناك عدد كبير من الألفاظ تصور بحروفها كلفظة (شواظ) في الشين والطاء كقوله تعالى ((يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ)) الرحمن ٣٥ . ولفظة شهيقا من قوله تعالى : ((إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا

لَهَا شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُورُ { الملك٧ في الشين والهاء وحرف الظاء في تلظى من قوله تعالى: ((فَأَنْذَرْنَاكُمْ نَارًا تَلْظَى )) الليل٤ وحرف الفاء في زفيرا من قوله تعالى: (( سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا {الفرقان١٢ انرى الحروف وهي تنقل للسامع صوت النار مغتاظة غاضبة وحرف الصاد في قوله تعالى (( رِيْحًا صِرْصِرًا )) يحمل إلى السمع صوت الريح العاصفة والحاء في قوله: (( فترى الفلك فيه مواخر )) فينقل إلى الإذن صوت الفلك وهي تشق عباب الماء والطاء في قوله تعالى ((إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان١٠ نشعر بتقل هذه الطاء بتقل هذا اليوم وسواده .

### المبحث الثاني

#### جرس الألفاظ الجامدة والغريبة وتوظيفها في السياق القرآني:

إن أكثر ما يلفت انتباه القارئ للقرآن الكريم ، هو جمال الجرس الذي يقع في الكلمات الجامدة التي تخلو من الروح والحياة وذلك بفضل النسق القرآني المعجز فمن ذلك ألفاظ قوله تعالى ((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُّفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ {الأعراف١٣٣ فإنها خمسة أسماء أخفها في اللفظ الطوفان والجراد والدم ، وأثقلها القمل والضفادع فقدم الطوفان لمكان المدين فيها حتى يأنس اللسان بخفتها ثم الجراد وفيها كذلك مد ثم جاء بالفظتين الشديتين مبتدئا بأخفهما في اللسان وأبعدهما في الصوت لمكان تلك الغنة فيه ثم جيء بلفظ (الدم ) آخرأ وهي اخف الخمسة واقلها حروفا ليسرع اللسان فيها ويستقيم لها الذوق النظم ويتم بها هذا الإعجاز في التركيب وكل كلمة من هذه الكلمات وقع في موقعه المناسب الذي لا يناسب غيره فلو قدمنا أو أخرنا بعض الكلمات لا اصطدمننا بالارتباك والتعثر في اللفظ .

ويلاحظ في القرآن ظاهرة استخدام بعض الصيغ وإيثارها على البعض لغرض بلاغي من ذلك صيغ التضعيف التي تعيد المبالغة وتزيد من قوة المعنى ؛ لأن ((الألفاظ أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أوجببت القسمة زيادة في المعاني ))<sup>(٢٢)</sup> . فمقتدر أبلغ من قادر في قوله تعالى : ((كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَحْذًا عَزِيْزٍ مُّقْتَدِرٍ )) القمر٤٢ حيث عدل إلى هذه الصيغة للدلالة على التخميم للأمر والشدة الأخذ الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب أو الدلالة على بسط القدرة ولفظ (كُكَبُوا) في قوله تعالى((فَكُكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ))الشعراء٩٤ فان معناها من الكب وجاء بهذه الصيغة في هذا الموضع لان الأسلوب يقتضي ذلك .



وكذلك نجد أن القرآن يأتي ببعض الصيغ من الأفعال والأسماء ويترك البعض الآخر فنراه يستعمل صيغ الفعل (دع) الدال على الأمر ويترك صيغ الماضي (ودع) نحو قوله تعالى في الأمر ((وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ)) الأحزاب ٤٨ وكذلك الفعل (ذر) الدال على الأمر كقوله تعالى ((ذرهم يأكلوا ويتمتعوا)) وترك صيغة (وذر) الدالة على الماضي، واستعملها أيضا وهي في صيغة المستقبل نحو (وما أدراك ما سقر لاتبقي ولا تذر)) وكذلك الحال بالنسبة إلى للأسماء فهناك من الألفاظ ما يستعمله القرآن مفردا ولم يرد مجموعا نحو لفظة (الأرض) فلم تأت هذه اللفظة مع لفظ السموات إلا مفردا ، وحينما أراد القرآن أن يأتي بها على صيغة الجمع قال فيها ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)) الطلاق ١٢ فقال (ومن الأرض مثلهن ) ولم يقل سبع ارضين ٠ وعكس ذلك لفظة (الألباب ) جمع لب، فانه لم يأتي بها على صيغة الأفراد وإنما جاء بصيغة الجمع نحو ((وليتذكر أولو الألباب )) ابراهيم ٥٢ ومن ذلك لفظة (كوب) فلم يستعمل إلا مجموعا في القرآن على (أكواب) وكذلك (الأرجاء) لم يأتي في القرآن إلا مجموعا ولم يأتي مفردا على (الرجا) أي الجانب وذلك لعله اللفظ.

وهناك ظاهرة أسلوبية نجدها ماثلة إمامنا في القرآن وهي إننا نرى لفظتين قد تدلان على معنى واحد وكلتا اللفظتين حسن في الاستعمال إلا أن القرآن يستعمل كل لفظة في الموضع المناسب من سياق الكلام وبهذا الصدد يقول الجاحظ (٢٥٥هـ) (( ألا ترى إن الله تبارك و تعالى لم يذكر في القرآن (الجوع) إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون (السغب) ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام والكثير لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث ولفظ القرآن الذي عليه نزل انه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع وإذا ذكر سبع سموات لم يذكر الارضين ألا تراه لا يجمع الأرض ارضين ولا السمع اسماعا والجاري على أفواه العامة غير ذلك )) (٢٣)٠

وذهب ابن الأثير إلى ما ذهب إليه الجاحظ في هذا الوجه<sup>(٢٤)</sup>، وضرب لذلك بمثال لفظة (الجوف) و(البطن) فاستعمل القرآن لفظة الجوف في قوله تعالى : ((مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ )) الأحزاب ٤ واستعمل البطن في قوله تعالى : ((رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)) آل عمران ٣٥ مع إن اللفظتين سواء في الدلالة ٠

ومن ذلك لفظة الفؤاد والقلب فذكر الفؤاد في قوله تعالى ((مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى )) النجم ١ واذكر القلب في قوله ((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)) ق ٣٧ وذكر لفظة العسل دون لفظة الشهد لأنها أحسن منها ٠

ومن ذلك ايضا لفظة الأجر التي تعني الطين ومرادفها القرمذ فلم يستعملها القرآن مع إن فصحاء العرب قد استعمل هاتين اللفظتين وقد عدل القرآن عن ذلك بألفظ عبارة في قوله تعالى ((فَأَوْقِدْ لِي يَا

هَامَانُ عَلَى الطَّيْنِ اجْعَلْ لِي صَرْحاً )) القصص ٣٨ فقد عبر عن الآجر بقوله: ((فَأَوْقَدِ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطَّيْنِ)) القصص ٣٨ مع موقع هذه القلقة في الدال من قوله (فأوقد) وما يتلوها من رقة في اللام .

وقريب من ذلك نضرب بعض الأمثلة التي توضح حسن اللفظة القرآنية على ما عداها من اللفظ الذي يتحد معها بنفس المعنى وذلك نحو قوله تعالى (( وجنى الجنتين دان )) الرحمن ٥٤ ولم يقل ثمر الجنتين قريب لأن هذا اللفظ يذهب بالجناس ما بين جنى الجنتين ومن جهة إن الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل .

وقد يستعمل القرآن بعض الألفاظ لخفتها في الجرس وذلك نحو قوله تعالى: (( وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ )) العنكبوت ٤٨ ولم يقل تقرأ لتقله حينئذ بالهمزة وقال : (( لا ريب فيه )) ولم يقل لا شك فيه لثقل الإدغام فيه ، وقال (( ووهن العظم مني )) ولم يقل ضعف وقال (أترك الله ) ولم يقل فضلك .

وهناك بعض الألفاظ في القرآن امتاز بالطول و البعض الآخر امتاز بالغرابة ولكن هذه الألفاظ مع طولها و غرابتها جاءت على أحسن رصف في الحروف وعبرت عن المعنى المطلوب خير تعبير ، من ذلك قوله تعالى (( لَيْسَتْخَلْفَهُمْ فِي الْأَرْضِ )) النور ٥٥ ، فهي كلمة واحدة من عشرة أحرف وقد جاءت عذوبتها من تنوع مخارج الحروف ومن نظم حركاتها فأنها بذلك صارت في النطق كأنها اروع كلمات إذ تنطق على أربع مقاطع .

من ذلك قوله تعالى (( فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ )) البقرة ١٣٧ فإنها كلمة من تسعة أحرف وهي ثلاثة مقاطع وقد تكررت فيها الياء والكاف وتوسط بين الكافين هذا المد الذي هو سر الفصاحة في الكلمة كلها . ومن ذلك قوله تعالى (( أَنْزَلْنَاهُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ )) هود ٢٨ فتصور هذه اللفظة الطويلة جو الإكراه بإدماج كل هذه الضمائر في النطق وشد بعضها إلى بعض كما يدمج الكارهون مع ما يكرهون ويشدون إليه وهم منه نافرون .

وفي القرآن لفظة غريبة كثيرا ما تشير إليها كتب البلاغة وهي لفظة (ضيزى) من قوله تعالى: (( تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى )) النجم ٢٢ ولم يحسن أي لفظ في موقعها وقد ذكر في تفسيرها أقوال متقاربة فقد ذهب ابن عباس وقتادة إلى إنها تعني جائرة وقال سفيان منقوصة وقال ابن زيد مخالفة وقال مجاهد ومقاتل عوجاء وقال الحسن غير معتدلة وقال ابن سيرين غير مستوية وكلها أقوال متقاربة في المعنى فأنت ترى كل لفظة من هذه الألفاظ المذكورة لم يبق مقام ضيزى مع إنها تتفق معها في المعنى .

### المبحث الثالث

#### اثر الحركات الإعرابية وإيحاءها الدلالية في الجرس الموسيقي للفظ:

ولم تقتصر عناية القرآن الصوتية فيما يتعلق بالألفاظ فقط وإنما تعدى ذلك إلى عنايته الفائقة بشأن الحركات اللغوية (( فأذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنًا عجيباً ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد امتهدت لها طريقاً في اللسان واكتنفتها بضروب من النغم الموسيقي حتى إذا خرجت فيه كانت أعذب شيء وارقه وجاءت متمكنة في موضعها وكانت لهذا الموضع أولى الحركات بالخفة والروعة ))<sup>(٢٥)</sup> .

وهناك ظاهرة أخرى نجدها في أسلوب القرآن الكريم وهي انه يختار أقوى الألفاظ إثارة وإيحاء ولا سيما في السور القصار التي تتحدث عن يوم القيامة واختيار الألفاظ على نوعين ، إما بعنفها كالزلزلة ، والرج والدك والنسف والرجف والمور والصيحة والانشقاق والطامة والغاشية والواقعة والبعثرة والانتشار<sup>(٢٦)</sup> .

وأما يكون بدقتها كمثل ذرة ، والهباء المنبث ، والعهن المنفوش ، والفرش المبتوث ، والسراب والدخان ؛ لأن الإنسان ((وحيثما تلا القرآن أحس بذلك الإيقاع الداخلي في سياقه يبرز بروزاً واضحاً في السور القصار والفواصل السريعة ومواقع التصوير والتشخيص العامة ويتوارى قليلاً أو كثيراً في السور الطوال حتى تنفرد الدقة دون آيات التشريع ولكنه على كل حال ملحوظ دائماً في بناء النظم القرآني ))<sup>(٢٧)</sup> ، ولعل سورة (الناس) خير شاهد على ذلك الجرس، فان من يقرأها متوالية يجد صوته يحدث وسوسة كاملة تناسب جو السورة<sup>(٢٨)</sup> .

وهناك نوع من الألفاظ يصور الموضوع عن طريق الإيحاء أو الظل الذي يلقيه في الخيال وليس عن طريق جرس اللفظ حسب فان الألفاظ خاصة يلحظها الحس البصير مثال ذلك لفظة (انسلاخ) من قوله تعالى: (( وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ {الأعراف ١٧٥} فترسم هذه اللفظة صورة الحركة الحسية القوية من الانسلاخ ومن ذلك قوله تعالى : ((فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ)) القصص ١٨ فترسم لفظة يَتَرَقَّبُ هيئة الحذر المتلفت .

ويمكننا إدخال الكثير من الألفاظ التي تدخل في باب الاستعارة في هذا المضمار حيث نجد إن هناك الكثير من الألفاظ لها إيحاءات خاصة نحو لفظ (أصدع) من قوله تعالى (( فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ )) الحجر ٩٤ فقد استعير الصدع وهو كسر الزجاج وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ بلغ وان كان بمعناه لان تأثير الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزماً وكذلك استعمل القرآن لفظة (الذوق ) بدلاً من لفظة (اللباس) في قوله

تعالى ((فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ )) النحل ١١٢ فقال أذاقها ولم يقل ألبسها وذلك لما للفظ (الذوق) من إحياء حسي وما يتركه من المبالغة في إبراز الألم باطنياً .

وهكذا فإننا نجد الألفاظ تشع منها قوى توحى إلى النفس بالمعنى وحيها فنشعر به شعوراً عميقاً ونحس بجو الفكرة إحساساً قوياً<sup>(٢٩)</sup>، من أمثلة ذلك لفظة ضاقت من قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ)) التوبة ١١٨ ولفظة (تتجافى) في قوله تعالى: ((تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ السَّجْدَةِ ٦ ولفظة (طمس) من قوله تعالى: ((وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ)) القمر ٣٧ ولفظة سكرت من قوله تعالى: ((إِنَّمَا سَكَّرتْ أَبْصَارَنَا )) الحجر ١٥ .

وقد يشترك جرس اللفظة والظل والإحياء معاً في كلمة واحدة نحو قوله تعالى: ((يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءً )) الطور ١٣ ، لفظة الدع يصور مدلوله بجرسه وظله جميعاً ونحو قوله: ((خُدُوهُ فَاعِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ )) الدخان ٤٧ فلفظة (العتل) جرس في الأذان وظل في الخيال يؤديان المدلول للحس والوجدان . وهناك كلمات توضع في مكانها المقسوم من الجملة فتجعل المعنى مصوراً في الذهن نحو لفظة (يسكن) من قوله تعالى: (( إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلُلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ )) السورى ٣٣ ، ولفظة (تسوروا) من قوله تعالى: ((وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ )) ص ٢١ ، ولفظة يطوقون من قوله تعالى: ((سَيَطُوفُونَ مَا بَجَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) آل عمران ١٨٠ ، ولفظة يسفك من قوله تعالى: ((أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ)) البقرة ٣٠ ، ولفظة انفجر من قوله تعالى: ((فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) البقرة ٦٠ ، ولفظة يخرون من قوله تعالى: ((يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا )) الإسراء ١٠٧ ، ولفظة مكباً من قوله تعالى: ((فَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى)) الملك ٢٢ ، ولفظة تفيض من قوله تعالى ((تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ)) المائدة ٨٣ ، ولفظة يصب) من قوله تعالى: ((يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ )) الحج ١٩ ، ولفظة يدس من قوله تعالى: ((أَيُّمَسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ )) النحل ٥٩ ، ولفظة متشاكسون من قوله تعالى: ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ)) الزمر ٢٩ .

وهكذا يتبين للمتلقي أن النسق القرآني عجيب في جرسه ، ودلالته وليس ذلك بغريب على كتاب الله سبحانه وتعالى الذي تعالى على كل مخلوق في الحياة .

### الخاتمة ونتائج البحث

لقد امتاز القرآن الكريم في كل سورة منه وأية وفي كل مقطع وفقرة بجرس إيقاعي وأسلوب فني، وهذا شأن اللغة التي نزل فيها كونها لغة موسيقية شاعرة، والقرآن الكريم يسير على سنن العربية وأساليبها في التعبير فتميز أسلوبه بالإيقاع المعجز والجرس اللافت للنظر، وقد جاء الإيقاع في القرآن الكريم في صورة تناسق فني فيه مظهر من مظاهر تصوير معانيه، وأية من آيات الإعجاز الذي تتجلى في أسلوبه المتميز الرفيع، ويحوي القرآن الكريم إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة إذ أن الأثر الممتع للإيقاع ثلاثي عقلي وجمالي ونفسي أما العقلي فلتأكيد المستمر أن هناك نظاما ودقة وهدفا في العمل وأما الجمالي فلأنه يخلق جوا من حالة التأمل الخيالي الذي يضيء نوعا من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كله وأما النفسي فان حياتنا إيقاعية: المشي والنوم والشهيق والزفير وانقباض القلب وانبساطه .

لقد جمع جرس القرآن وإيقاعه بين مزايا الشعر والنثر فهو قد أعفى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة فنال بذلك حرية التعبير الكامل في جميع أغراضه العامة وتضمن في الوقت ذاته من خصائص الشعر الموسيقية الداخلية والفواصل والمتقاربة التي تغني عن التفاعيل والتقفية التي تغني عن القوافي فالموسيقى القرآنية إشعاع للنظم الخاص في كل موضع وتابع لقصر الفواصل وطولها كما هي تابعة لانسجام الحروف في الكلمة المفردة، ولانسجام الألفاظ في الفاصلة الواحدة، فالعطاء الموسيقي في القرآن الكريم يأتي من اللغة إذ إن الموسيقى فيه لا تتبع من وزن شعري كالذي عرفناه في تفعيلات الشعر العربي ولكنها تتبع من اللغة نفسها وهي ائتلاف الأصوات في اللفظة الواحدة وفي سياق الألفاظ وتناسقها وتناغمها وأدائها للمعنى ودلالاتها عليه .

### الهوامش

- (١) ينظر حروف القرآن دراسة دلالية في علم الأصوات والنغمات ،الدكتور نعيم الباقي ،مجلة الفيصل العدد/١٠٢ أيلول ،السعودية ١٩٨٥
- (٢) ينظر القرآن محاولة لفهم عصري ،الدكتور مصطفى محمود ،دار المعارف /٢٠
- (٣) حروف القرآن /١٠٤
- (٤) الإعجاز الفني في القرآن الكريم ،عمر السلامي ،مطبعة الكتاب للشركة التونسية للتوزيع /٢٠ .
- (٥) الجرس والإيقاع في القرآن الكريم ،الدكتور كاسد ياسر الزيدي ،مجلة آداب الرافدين ،كلية الآداب جامعة الموصل العدد/٩، ١٩٧٨ / ٣٧٦
- (٦) مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبد العظيم الزرقاني ،دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان ،ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢/٢٠٦
- (٧) المصدر نفسه ٢/٢٠٦ .
- (٨) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،مصطفى صادق الرافعي (بي دي اف ) مكتبة أهل اللغة /٢٤٥
- (٩) المصدر نفسه /٢٤٥ .
- (١٠) المصدر نفسه /٢٤٦ .
- (١١) المصدر نفسه /٢٥٣ .
- (١٢) النثر الفني في القرن الرابع ،زكي مبارك ،مكتبة أهل التأويل العامة ،١/٤٨ .
- (١٣) إعجاز القرآن ،الرافعي /٢٤٧
- (١٤) المصدر نفسه /٢٥٦ .
- (١٥) جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ،الدكتور ماهر مهدي هلال ،دار الرشيد للنشر /١٢٥ .
- (١٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير ،تح محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط/٢ مطبعة البابي الحلبي، ١/١١٤ .
- (١٧) المصدر نفسه ١/١١٤ .
- (١٨) الخصائص ابن جني ،تح محمد علي النجار ،دار الهدى ،بيروت ،الطبعة الثانية ، ١/١٦٥
- (١٩) ينظر نفسه ٢/١٤٦ .
- (٢٠) التصوير الفني في القرآن الكريم ،سيد قطب ،الطبعة الأولى ،٧٥ .
- (٢١) ديوان امرئ القيس ،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر ١٩٥٨م/٣٥٣
- (٢٢) المثل السائر ٢/٢٥٠ .

- ( ٢٣ ) البيان والتبيين ،ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ١٩٦٨ ، ٢٠/١ .
- ( ٢٤ ) ينظر المثل السائر ٢١١/١ .
- ( ٢٥ ) اعجاز القرآن ،طارق السويدان ، ط/١ ،بيروت لبنان /٢٧٥ .
- ( ٢٦ ) ينظر: من بلاغة القرآن ،احمد احمد بدوي ،مكتبة النهضة ،مصر ٢٠٠٥/٢٦-٦٧ .
- ( ٢٧ ) التصوير الفني /٧٥ .
- ( ٢٨ ) ينظر : التصوير الفني /٨٤ .
- ( ٢٩ ) ينظر التصوير الفني /٨٤ .

#### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإعجاز الفني في القرآن الكريم ، عمر السلامي ، طبع بمطبعة الكتاب الشركة التونسية للتوزيع،دت
- إعجاز القرآن ،طارق السويدان ، ط/١ ،بيروت لبنان ،دت
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،مصطفى صادق الرافعي (بي دي اف ) مكتبة أهل اللغة دت
- البيان والتبيين ،أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ١٩٦٨ .
- التصوير الفني في القرآن الكريم ،سيد قطب ،الطبعة الأولى،دت
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ،الدكتور ماهر مهدي هلال ،دار الرشيد للنشر،دت
- الجرس والإيقاع في القرآن الكريم، الدكتور كاصد ياسر الزيدي ، مجلة آداب الرافدين كلية الآداب جامعة الموصل العدد٩/١٩٧٨ .
- حروف القرآن دراسة دلالية في علم الأصوات والنغمات الدكتور نعيم الباقي مجلة الفيصل العدد/١٠٢ /أيلول ١٩٨٥ السعودية .
- الخصائص ابن جني ،تحقيق محمد علي النجار ،دار الهدى ،بيروت ،الطبعة الثانية دت .

- ديوان امرئ القيس ،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر ١٩٥٨م
- القرآن محاولة لفهم عصري ،الدكتور مصطفى محمود ،دار المعارف ،٠،دت
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير ،تح محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط/  
٢مطبعة البابي الحلبي ،٠،دت
- من بلاغة القرآن ،احمد احمد بدوي ،مكتبة النهضة ،مصر ٢٠٠٥ .
- مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبد العظيم الزرقاني ،دار الكتاب العربي ،بيروت لبنان  
،ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
- النثر الفني في القرن الرابع ،زكي مبارك ،مكتبة أهل التأويل العامة دت .